واما تنكيره فللافراد اى تنكير المسند اليه للقصد
الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء
رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم
غشاوة اى نوع من الاغطية غير ما يتعارفه
الناس وهو غطاء التعامى عن ايات الله
وفى المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة
تحجب ابصارهم بالكلية وتحول بينها
وبين الادراك لان المقصود بيان نحالهم (بعدهم)
عن الادراك والتعظيم ادل عليه واوفى
بتاديته او التعظيم او التحقير بمعنى انه
بلغ فى ارتفاع شانه او انحطاطه مبلغا لا يمكن
ان يعرف كقوله اى قول ابن ابى السمط
له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه
اى يعيبه وليس له عن طالب العرف
اى الاحسان حاجب حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم
بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير بحسب اعتبار الكمية تحقيقا
او تقديرا كما فى المعدودات والموزونات
والمشبهات بهما وكذا التحقير والتقليل

والى

وجه الاول ان اقتضا العطف التغايير

والى الفرق اشار بقوله وقد جاء للتعظيم
والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير
وايات عظام هذا ناظر الى التعظيم ويجئ
للتحقير والتقليل ايضا نحو اعطانى شيئا
اى حقيرا قليلا فالتعظيم والتكثير قد
يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير و
التقليل وقد ينكر المسند اليه لعدم علم
المتكلم بجهة من جهات التعريف حقيقة
او تجاهلا او لانه يمنع عن التعريف مانع
كقوله

اذا سئمت مهنده يمين
لطول الحمل بدله شمالا

لم يقل يمينه احترازا عن التصريح بنسبة
السامة الى يمين الممدوح وجعل صاحب
المفتاح التنكير فى قوله تعالى ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك للتحقير واعترض
المص عليه بان التحقير مستفاد من بناء
المرة ونفس الكلمة لانها اما من قولهم نفحت
الريح اذا هبت اى هبة او من نفح الطيب
اذا فاح اى فوحة وجوابه انه ان اراد ان
لبناء المرة ونفس الكلمة مدخلا فى افادة
التحقير فهذا لا ينافى كون التنكير للتحقير

Copyright © King Saud University